المحور الأول: دوال الاستهلاك الحديثة

تتحدد دالة الاستهلاك الكينزية في الفترة القصيرة وتعتمد على الدخل المتاح، حيث أشار كينز الى أنه مع زيادة الدخل يزيد الاستهلاك، بحيث تكون الزيادة في الاستهلاك أكبر من زيادة الدخل. وقد لا تعبر دالة الاستهلاك الكينزية على سلوكيات بعض الأفراد والعائلات بسبب اعتماد الكثير منهم على الدخول المتوقعة في المستقبل وعلى حجم الثروة المملوكة...الخ، كما أن سلوكيات الأفراد الاستهلاكية في الأجل القصير تميل الى وجود تأثير واضح للتغيرات في الدخل المتاح على الاستهلاك والادخار، عكس الأجل الطويل الذي يتأثر فيه الاستهلاك نسبياً للتغيرات الحاصلة في الدخل.

هذا الاختلاف بين سلوكيات الاستهلاك في الأجل القصير والأجل الطويل أدى الى ظهور العديد من النظريات التي حاولت تفسر دالة الاستهلاك منها:

المحاضرة 01: نظرية الدخل المطلق ونظرية الدخل الدخل النسبي

1- نظرية الدخل المطلق: قُدمت سنة 1949 على يد الاقتصادي كوزينتس، اذ يرى أن الاستهلاك يتحدد بمستوى الدخل المطلق، مما يعني أن العلاقة الأساسية بين الاستهلاك والدخل تتحدد في الأجل القصير، واذا رسمنا دالة الاستهلاك نلاحظ أن الخط أفقي نسبياً يقطع المحور الرأسي عند مستوى موجب للاستهلاك.

على الرغم أن دالة الاستهلاك لكوزينتس تتحدد في الأجل القصير (C_1)، إلا أنه مع مرور الزمن ترتفع وينشأ عنها دالة استهلاك في الأجل الطويل (C)، وتؤدي المتغيرات الخارجية الى انتقال دالة الاستهلاك الى الأعلى فتتشكل مجموعة من دوال الاستهلاك في الأجل القصير (C_2, C_3)، واذا رسمنا خطاً يتوسط البيانات الاحصائية لكل السنوات يتشكل خط شديد الانحدار يمر الخط من نقطة الأصل يمثل دالة الاستهلاك في الأجل الطويل (C).

الشكل رقم (01): انتقال دالة الاستهلاك في الأجل القصير ودالة الاستهلاك في الأجل الطويل

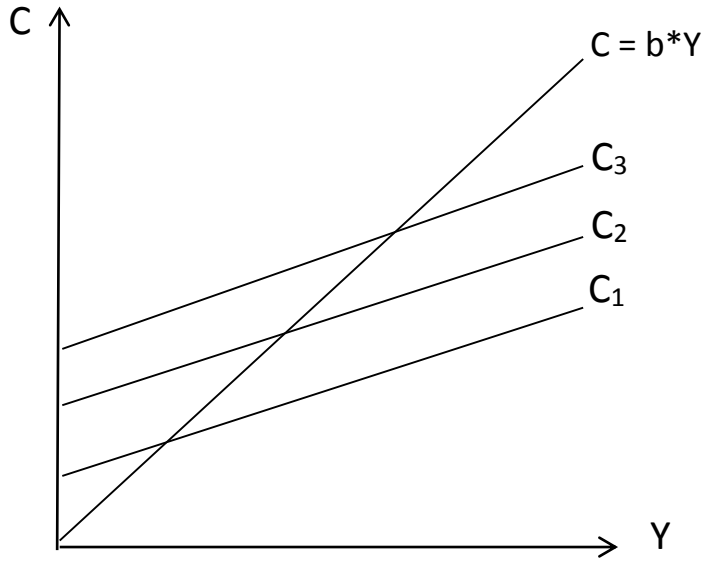

2- نظرية الدخل النسبي: قُدمت هذه النظرية سنة 1949 على يد الاقتصادي جيمس دوز نبري، اذ يرى أن الاستهلاك دالة تابعة للدخل النسبي (الدخل نسبة الى دخول الأفراد الآخرين أو أعلى دخل سابق أو نسبة الى استهلاكهم أو استهلاك سابق).

- ✓ لقد لاحظ دوز نبري أن الميل المتوسط للاستهلاك لشخص ما ما هو الا دالة عكسية لوضعه الاقتصادي نسبة الى الأفراد الذين يعيشون معه أو يجاورونه، وهذا يعني أنه اذا كان هذا الشخص له دخل أقل من دخل مجموعته فان ميله المتوسط للاستهلاك يكون كبيراً، أما اذا كان له دخل أعلى من دخل الآخرين فان ميله المتوسط للاستهلاك يكون صغيراً والسبب في ذلك أن هذا الشخص يشعر بالطمأنينة والارتياح إذا كان استهلاكه أقل من استهلاك الآخرين ربما يكون له دافعاً لتخفيضه.
- ✓ وقد افترض دوز نبري أن الاستهلاك C في نظره لا يتوقف على الدخل الجاري فقط (Y_C) وإنما يتوقف أيضاً على أعلى دخل تم الوصول إليه في الفترات السابقة (Y_{PP})، وتكون دالة الاستهلاك لدوز نبري وفق ما يلي:

$$C = f(Y_c, Y_{pp}) \quad \ldots\ldots (01)$$

واستخرج دوز نبري دالة الاستهلاك التالية:

$$\frac{C}{Yc} = a - b^* \frac{Yc}{Ypp} \quad \ldots\ldots (02)$$

ووفقاً لدوز نبري اذا كان الدخل الجاري أكبر من أعلى دخل سابق وكانت هناك زيادة مؤقتة في الدخل الحالي فان الفرد يزيد في استهلاكه بنسبة أقل من زيادة الدخل، أي أن هناك علاقة غير تناسبية بين الدخل والاستهلاك، أما اذا كانت هناك زيادة دائمة فالفرد يزيد من استهلاكه بنفس نسبة زيادة الدخل، أي أن هناك علاقة تناسبية بينهما، أما اذا كان أعلى دخل سابق أكبر من الدخل الحالي فان الفرد يخفض من استهلاكه، غير أن هذا التخفيض يكون أقل من انخفاض الدخل لأن الفرد يحاول المحافظة على مستوى استهلاكه السابق، وهو ما يدل على العلاقة غير تناسبية بين الدخل والاستهلاك.

وفي نطاق هذ الدوافع والحقيقة القائلة أن الدخل يزيد في الأجل الطويل فان دالة الاستهلاك المناظرة تكون في الأجل الطويل، وتنشأ دالة الاستهلاك في الأجل القصير عن التغيرات الدورية في الدخل. ويمكن توضيح العلاقة التناسبية وغير تناسبية ما بين الاستهلاك والدخل المتاح لدوز نبري وفق الشكل رقم (02).

الشكل رقم (02): العلاقة التناسبية وغير تناسبية ما بين الاستهلاك والدخل المتاح لدوز نبري

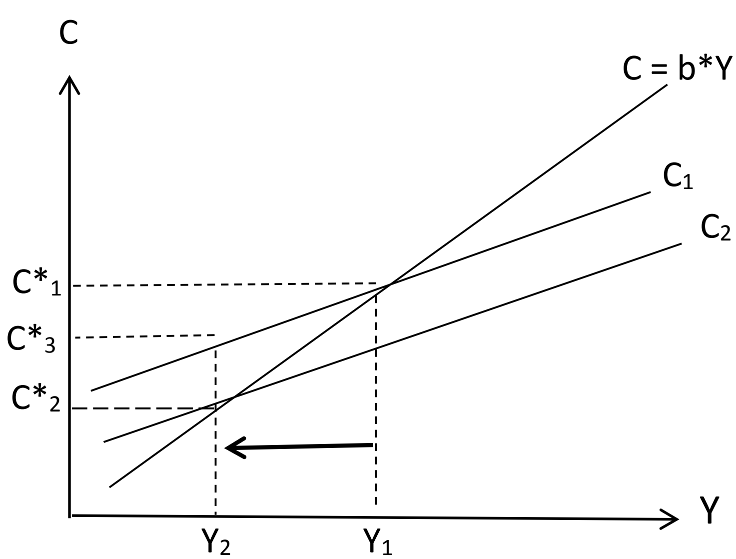

اذا كان الدخل Y_1 كما هو مبين في الشكل أعلاه وحدث انخفاض في الدخل الى Y_2 وهذا يدفع الفرد الى تخفيض الاستهلاك، إلا أنه عوضاً عن انخفاض الاستهلاك من C_1 الى C_2 فانه ينخفض الى C_3 ويسمى بأثر السقط.